

تكنولوجيا التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الأردنية

دعاء تيسير محمد الخاليلة

تاريخ قبول البحث 2018/10/14

تاريخ استلام البحث 2018/8/28

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي درجة استخدام طلبة الجامعة الأردنية لتكنولوجيا التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية إذ بلغ عددهم (2512) طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (458) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، شكلوا ما نسبته (18.2%) من مجتمع الدراسة، وقد تم استخدام أداتين: الأولى لدرجة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي والثانية لمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي، وقد تم استخراج دلالات الصدق والثبات لهما، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون للإجابة عن أسئلة الدراسة، وأظهرت النتائج أن درجة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي جاءت مرتفعة. كما جاء مستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي متوسطاً. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي ومستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي. **الكلمات المفتاحية:** تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، الاغتراب الاجتماعي، الطلبة، الجامعة الأردنية.

Social Media Technology and its Relationship with the Level of Social Alienation Feeling of Students at the University of Jordan

Doua Teaser Mohammed AL-Khlaila

Abstract:

This study aimed at investigating the social media technology and its relationship with the level of social alienation feeling of students at the University of Jordan, The study population consisted of all faculty members of arts students at the University of Jordan, Their number reached (2512) male and female student. The study sample consisted of (458) male and female students, they were selected by the random clusterd method, they formed (18.2%) from the study population.

Two instruments have been used: The first for the degree of using social media technology, and the second for level of social alienation feeling. Their validity and reliability were assured. Also, means and standard deviations, and Pearson Correlation Coefficient were used to answer the study questions.

The results revealed that the degree of using social media technology was high, and the level of feeling of social alienation was medium, Also the results showed that the presence of a relationship with statistically significance between the degree of using social media technology and the level of social alienation feeling.

Keywords: social media technology, social Alienation, students, university of Jordan.

المقدمة

يشهد العالم اليوم مع ثورة المعلومات والاتصالات تطوراً سريعاً ومتزايداً في عدد المستخدمين لشبكة الإنترنت كوسيلة من وسائل الاتصال التكنولوجية المتطورة، خاصة بعد الانتشار الواسع والكبير لاستخدام شبكة الإنترنت في دول العالم كافة، والتي عملت على ربط أجزاء هذا العالم وعلى اختلاف مكوناته، وحولته إلى قرية صغيرة، مهدت من خلالها الطريق لتقارب الأفراد والجماعات والتعارف فيما بينهم، وتبادل الآراء والأفكار والرغبات وفي مجالات الحياة كافة.

وبناء على التقدم التكنولوجي ظهر ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي التكنولوجية وسرعان ما بدأت بالانتشار، وبناءً عليه ترتب على ذلك جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي انعكست آثارها على الأفراد وأسرهم ومجتمعاتهم، وأدى شيوع استخدام هذه الوسائل وانتشارها إلى ظهور أنماط جديدة من السلوك والقيم الاجتماعية التي أثرت في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات (Al-Kandari, and Alfashan, 2001).

فالانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي أثار لدى الباحثين كثيراً من التساؤلات حول استخدامها، وقد تحددت في رأيين الأول من يعدها نتاجاً للتطور التكنولوجي الذي طوى المسافات بين الناس وقربها، والرأي الثاني يرى أنها مضيعة لوقت الفرد ونافذة للمفاسد (Helton, 2011).

لقد أدى ظهور شبكات تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير شكل العلاقة السائدة في المجتمع، وأصبحت وسيلة للاتصال والتواصل تؤثر في حياة أفراد المجتمعات اليومية وأنماط سلوكهم وعلاقاتهم. وقد أتاحت هذه التكنولوجيا الفرصة لبث الأفكار ونقلها لجميع شرائح المجتمع ومكوناته وبكل الأطياف، ومناقشتها معهم بما تتضمنه من متغيرات اجتماعية واقتصادية وأي موضوعات تهم الطرفين، كما أتاحت تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميها إمكانية تحميل الملفات وتبادلها، وكذلك التسجيلات والصور، ومقاطع الفيديو، وإرسال الرسائل النصية، والتواصل المباشر من خلال المحادثات الفورية، وإنشاء المدونات الإلكترونية (Haigh, 2010).

عرف كل من بويد والسون (Boyd & Ellison, 2007) تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة الأشخاص المسجلين عليها، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال. وعرفها الشهري (Al-Shehri, 2008) بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه خلال نظام

اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والميول والهوايات ذاتها، أو جمعه مع أصدقائه. أما ماركوزة (Marcuse,1988) فيعرف التكنولوجيا بأنها " علم تحويل الأشياء " أشياء الطبيعة " إلى أدوات مروضة، مسيطر عليها، بهدف استعمالها لأغراض إجتماعية وحضارية.

وقد أحدث استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما رافقها من توسع في استخدام تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي ومنها مواقع الفيسبوك (Facebook)، وتويتر (Twitter)، واليوتيوب (Youtube)، كثيراً من التغيرات والتحولات السريعة التي تتطلب من الباحثين دراستها وإعادة النظر فيها للوقوف على ايجابياتها وسلبياتها، والتي يمكن أن يكون لها أثر في شبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد في المجتمع مع أقرانهم، ولعل من أهم هذه الظواهر الشعور بالاغتراب الاجتماعي. وأوضح ماركوزة (Marcuse,1988) أن الوسائل والتسهيلات المتعلقة بحياة الأفراد والانتاج المتطور قد ترتب عليه مواقف وعادات مفروضة وردود أفعال فكرية وانفعالية معينة.

ويمكن القول إن الاغتراب ظاهرة إنسانية امتد وجودها لتشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، ففي معظم الثقافات الإنسانية المعاصرة، تتزايد مشاعر الاغتراب وتتعدد، نتيجة لطبيعة العصر الحالي الذي يعيشه طلبة الجامعات، والذي يكمن وصفه بعصر المتناقضات والتنافس، والنفعية، والتغيرات السريعة المتلاحقة، والتي أصابت الشخص بكثير من الاضطرابات والمشكلات النفسية والاجتماعية.

فالاغتراب هو حالة سيكو اجتماعية تسيطر على الفرد، وتحوّله إلى شخص آخر غريب وبعيد عن بعض النواحي الاجتماعية في واقعه، وأشار فروم (From,1960) إلى عدم مقدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، وبين إحساسه بنفسه في الواقع، وللاغتراب كثير من المظاهر فمنها شعور الفرد بالعزلة الاجتماعية والنفسية، وعدم المقدرة على اتخاذ القرارات، وشعوره بالنفور من المجتمع وأفراده، وعدم المقدرة على التواصل مع الآخرين، وعدم الوضوح في الرؤية للمستقبل وفقدان الانتماء، وأصبح يشعر بالبعد عن مجتمعه وكيانه، وبات يعيش في عالمه الخاص الذي يلبي احتياجاته ورغباته بعيداً عن العالم الواقعي، فأصبح الاغتراب ظاهرة اجتماعية مهمة استدعت اهتمام الباحثين والمهتمين في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والنفسية ومنها علم الاجتماع، وهو يتطلب مزيداً من البحث والدراسة خاصة مع التطور في تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها بين فئات الشباب وخاصة في الجامعات.

وعرف حنفي (Hanafi, 1992) الاغتراب بأنه شعور الفرد بالضيق والعزلة وعدم الفاعلية والوحدة والتضاؤل وعدم الانتماء، ومع كل ما يصاحب ذلك وينتج عنه من سلوك عدواني مدمر تجاه المجتمع بأكمله وتجاه الآخرين، بل وتجاه الذات في النهاية مع سلوك انسحابي من المجتمع عامة ومن الأفراد الآخرين ثم من الذات في النهاية.

الدراسات السابقة:

أجرى هارت (Hurt, 2011) دراسة هدفت إلى معرفة دوافع طلبة المدارس الثانوية وطلبة الجامعات لاستخدام الفيسبوك. وشملت العينة (363) طالباً وطالبة من جامعة Mid-Atlantic University، ومدرستين ثانويتين. وأظهرت النتائج تنوع دوافع استخدام طلبة الجامعة لشبكة الانترنت، فقد احتل دافع استخدام البريد الإلكتروني المرتبة الأولى بنسبة (84.3%). وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن دوافع طلبة المدارس لزيارة الفيسبوك هو إمضاء وقت الفراغ، والحفاظ على العلاقات، وأن طلبة المدارس يستخدمونه لفترة أطول من طلبة الجامعات، وكان عدد أصدقاء طلبة المدارس على الفيسبوك أكثر من عدد أصدقاء طلبة الجامعات، والدافع الأبرز لاستخدام الفيسبوك من قبل طلبة الجامعات هو المحافظة على العلاقات، أما طلبة المدارس فأبرز دوافعهم هو تمضية الوقت.

وقام نومار (Nomar, 2012) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية، وشملت عينة الدراسة على (280) شخصاً مستخدماً للفيسبوك في الجزائر، وأظهرت النتائج أن الذكور أكثر تعلقاً من الإناث بشبكة الفيسبوك ويقضون وقتاً أطول في استخدامها، فضلاً عن أن دوافع استخدام الفيسبوك كانت مرتبة على النحو الآتي: التواصل مع الأصدقاء والأهل، والتتقيف، وزيادة المعلومات والمعارف، والتسلية والترفيه.

وهدف دراسة أبو صعليليك والزيون (Abu Saileeq, and Al-Zboon, 2013) إلى تقصي أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية. وقد شملت عينة الدراسة (1135) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائجها إن أهم دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي أنها تتيح للمستخدمين تقديم أنفسهم بالطريقة التي يحبونها، وإعطاء الآخرين صورة يعتقدون أنها مثالية، وتبادل المعلومات الشخصية والعامة، والحفاظ على علاقات قوية مع الأصدقاء، وتعزيز الصداقات الجديدة، والتسلية والترفيه من خلال الألعاب التفاعلية، أو من خلال التفاعل الاجتماعي، والحصول على الأخبار والمعلومات.

في حين هدفت دراسة أبو شعيرة (Abu sharia,2013) إلى تعرف ظاهرة الاغتراب في النسق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وقد استخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة مكونة من (50) فقرة تمثل كل منها مظهراً للاغتراب، وزعت على ستة مجالات وهي: فقدان المعايير، والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة، واللامبالاة، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى، وتم تطبيق هذه الأداة على عينة مكونة من (203) طلاب وطالبات، وأشارت النتائج إلى أن مظاهر الاغتراب على المقياس الكلي جاءت بدرجة متوسطة. فقد جاء مجال فقدان المعايير بالترتبة الأولى، يليه فقدان المعنى، ثم الانعزال الاجتماعي، فعدم الانتماء، فاغتراب فقدان السيطرة، وأخيراً اللامبالاة.

وهدف دراسة السعود (Al-Saud,2014) إلى تعرف دوافع استخدام الشباب الجامعي في السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، والشبكات المتحركة منها، والتعرف إلى عادات الاستخدام وكثافته وتأثير ذلك على تقييمهم لسبلات شبكات التواصل الاجتماعي وإيجابياته. واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأخذت بأسلوب العينة العشوائية لاختيار 5% من إجمالي طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود بواقع (470) طالباً. وأوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من 85% من أفراد العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وأن 88% منهم يقضون في استخدام تلك الشبكات ما بين ساعة إلى أقل من ساعتين، وأن أكثر من 61% منهم يستخدمون (تويتر)، مقابل 57% لمن يستخدمون (فيسبوك). وجاءت دوافع (الحصول على الأخبار، ومعرفة أبرز القضايا السياسية العالمية، والبحث عن الأحداث والاحتفالات) في مقدمة دوافع المبحوثين لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تليها الأسباب والدوافع الخاصة بالاتصال والتواصل مع الآخرين. وكان الاتجاه الإيجابي هو الغالب لدى المبحوثين إزاء تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي.

أما دراسة الجهني (Al-Jahni, 2014) فهدفت إلى تعرف مستوى الشعور بالاغتراب بين الطلبة الذين يدرسون داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وانعكاسات ذلك على دافعيتهم للإنجاز، وذلك من خلال معرفة الفروق بين طلاب الجامعة المغتربين إلى نيوزيلاندا والمقيمين في المملكة في درجة الشعور بالاغتراب ودافعية الإنجاز، وأثر ذلك على تحصيلهم الدراسي. وأستخدم الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (222) طالباً منهم (134) من الطلاب المقيمين بالمملكة و(88) طالباً يدرسون في نيوزيلاندا، أما أدوات الدراسة فقد شملت مقياس

الاغتراب ومقياس الدافعية للإنجاز. وبيّنت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الجامعة في نيوزيلاندا والمقيمين في المملكة على مقياس الاغتراب. كما تبين أنّ درجة الدافعية للإنجاز أكبر لدى المقيمين بالمقارنة مع المغتربين، إذ يجد الطالب المقيم المساندة من الأهل والمجتمع وهو ما يفقده الطالب المغترب، مما يعني أنّه مع زيادة مشاعر الاغتراب تقل دافعية الفرد للإنجاز مما يؤثر بالتالي في التحصيل الدراسي لديه.

وهدف دراسة محمود وحسن والشافعي (Mohmood, Hasan, Al-Shafei, 2016) إلى تعرف العلاقة بين استخدام طلاب المرحلة الإعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الأسري والمدرسي لديهم، ومعرفة أهم دوافع استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وأستخدم المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة على عينة قدرها 400 طالب وطالبة من المدارس محافظة الدقهلية الحكومية والخاصة. وبيّنت النتائج أن غالبية أفراد العينة ليس لديهم فترة محددة يستخدمون فيها مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 62%، يليهم المبحوثون الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بعد المدرسة بنسبة 25% (أشار بعضهم إلى استخدامهما بين الحصص الدراسية والفترة المسائية بنسبة 20% لكل منهم. وجاءت غالبية أفراد العينة 79.25% ممن يستخدمون مواقع التواصل بمفردهم، بينما 12.25% يستخدمونها مع أصدقائهم، و8.9% يستخدمونها مع أفراد أسرهم. وجاءت الدوافع النفسية لاستخدام هذه المواقع كالآتي: في الرتبة الأولى عبارة "أكتسب مهارات جديدة لم أكن أعرفها" كأحد الدوافع النفسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطلبة بوزن نسبي 85%؛ وفي الرتبة الثانية جاءت عبارة "لكي أقوم بالردشة داخل الصفحات والمجموعات" بوزن نسبي 84%؛ ثم تلتها عبارة "التعبير عن الرأي والأفكار بحرية" في الرتبة الثالثة بوزن نسبي 82% .

وهدف دراسة سكندر (Skander, 2016) التعرف إلى الاغتراب لدى طلبة الجامعة، وعلاقته مع الهوية الوطنية، وتحقيقاً للأهداف تم بناء مقياس الاغتراب والذي تكون من (44) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: العجز، والعزلة الاجتماعية، والمعنى. ومقياس رحيم (2011) للهوية الوطنية. وبلغ عدد أفراد العينة (400) طالب وطالبة، وتم التحقق من صدق المقياس وثباته، وأشارت النتائج إلى أن طلبة الجامعة لا يشعرون بالاغتراب، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الاغتراب والهوية الوطنية أي كلما زاد الشعور بالاغتراب قل الشعور بالهوية الوطنية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تبين للباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أن بعض الدراسات تناولت دوافع طلبة المدرسة الثانوية وطلبة الجامعات لاستخدام موقع الشبكة الاجتماعية الفيسبوك مثل دراسة هارت (Hurt, 2011) ودراسة السعود (Al-Saud, 2014)، ودراسة محمود وحسن والشافعي (2016) (Mohmood, Hasan, Al-Shafei, 2012)، وأخرى تناولت أثار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية مثل دراسة نومار (Nomar, 2012)، وبعضها تقصي أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية مثل دراسة سيليق والزبون (Abu Saileeq, and Al-Zboon, 2013).

وأما بخصوص متغير الاغتراب الاجتماعي فقد تناولت بعض الدراسات ظاهرة الاغتراب في النسق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي مثل دراسة أبو شعيرة (Abu sharia, 2013)، وأخرى تناولت الشعور بالاغتراب بين الطلبة مثل دراسة الجهني (Al-Jahni, 2014). وبعضها تناول العلاقة بين الاغتراب لدى طلبة الجامعة، وعلاقته مع الهوية الوطنية مثل دراسة سكندر (Skander, 2016)، والعلاقة بين استخدام طلاب المرحلة الإعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الأسري والمدرسي لديهم مثل دراسة محمود وحسن والشافعي (Mohmood, Hasan, 2016 Al-Shafei).

أما الدراسة الحالية فتناولت تكنولوجيا التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية. إذ لم تجد الباحثة أي دراسة عربية تربط بين متغيري هذه الدراسة وبالتالي تعد هذه الدراسة الأولى خاصة عند طلبة الجامعة الأردنية.

مشكلة الدراسة:

شهدت المجتمعات المعاصرة عديداً من التغيرات، والتي اتسمت بالعمق واتساع النطاق، ومع نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة ظهرت تكنولوجيا التواصل الاجتماعي وزادت الدوافع التي شجعت على استخدامها، وبناء عليه ظهرت كثير من المشكلات التي أحدثت تغيرات في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وانعكست على المجتمع وأفراده، ولما كانت فئة الشباب وخاصة طلبة الجامعة من أكثر الفئات المستخدمة لهذه التكنولوجيا التي أدت إلى انتشار بعض الظواهر الاجتماعية السلبية منها الاغتراب الاجتماعي بصفته ظاهرة نفسية انتشرت بين

الأفراد فجعلتهم يشعرون بالانفصال النسبي عن أنفسهم وعن المجتمعات التي يعيشون فيها أكثر من أي وقت سبق، والذي يمكن أن يرجع إلى ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما رافقها من نمو متزايد في استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، وأشارت دراسة دورينغ (Doering, 1996) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طول المدة التي يقضيها الفرد أمام جهاز الحاسوب وانخفاض المشاركة الاجتماعية، وخلفت الدراسة إلى أن استخدام الانترنت يزيد من الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب نتيجة لفقد القدرة على التكيف الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، ولما كانت دوافع استخدام الطلبة قد تختلف من شخص إلى آخر، جاءت هذه الدراسة للبحث في استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية.

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت الدراسة إلى تقصي درجة استخدام طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية لتكنولوجيا التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة استخدام طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية لتكنولوجيا التواصل الاجتماعي؟
2. ما مستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية؟
3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين درجة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي ومستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من تناولها لموضوع يهم جميع مؤسسات المجتمع وأفراده وهو درجة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي ويؤمل من هذه الدراسة إضافة علمية في مجال علم الاجتماع والدراسات الاجتماعية والنفسية، وفي إثراء المكتبة الأردنية والعربية بدراسات جديدة، ويمكن أن تقيد نتائج هذه الدراسة في تقديم معلومات جديدة لصانعي القرار في الجامعات ومؤسسات رعاية الشباب.

حدود الدراسة

أقتصرت الدراسة على طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية والمسجلين على الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2017-2018.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

تكنولوجيا التواصل الاجتماعي: وهي منظومة من الشبكات الألكترونية تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام تكنولوجياي مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات نفسها (Zaher,2003) ويعرف إجرائيا بأنه استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المعد لهذه الغاية.

الاغتراب الإجتماعي: شعور الإنسان بالانفصال عن ذاته وعن الآخر، مما يجعله عاجزاً عن إرضاء حاجاته النفسية والبيولوجية وهذا من شأنه أن يحرر حياته من المعنى ويشعره بأن ما يريده غير واضح مما يدفعه إلى الخروج عن المعيارية الاجتماعية وعدم تقبل واقعه (Al-Moosawi, 1997) ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المعد لهذه الغاية.

المنهجية والإجراءات

فيما يأتي وصف لمجتمع الدراسة ولعينتها. كما تم وصف أداتي الدراسة وإجراءات تطبيقهما، وكيفية تقييم صدقهما وثباتهما، فضلاً عن وصف للمعالجات الإحصائية التي تم إتباعها للإجابة عن أسئلة الدراسة.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي المسحي لمناسبته لهذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة المستهدف من مجمل طلبة البكالوريوس في كلية الآداب في الجامعة الأردنية والمسجلين على الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2017-2018). فقد بلغ عددهم (2512) طالبا وطالبة. أما عينة الدراسة، فتكونت من (463) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية على أساس أن الشعبة الدراسية هي وحدة الاختيار شكلوا ما نسبته 18.4% من مجتمع الدراسة، وقد تم استبعاد (5) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل لتصبح العينة مكونة من (458) طالبا وطالبة. وقد شكلت العينة ما نسبته (18.2%) من مجتمع الدراسة.

أداتا الدراسة

قامت الباحثة بتطوير أداتي الدراسة من خلال الاطلاع على الأدب النظري ومراجعتها للدراسات السابقة حول موضوع الدراسة "استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي" مثل دراسة ابو سيليق والزبون (Abu Saileeq, and Al-Zboon, 2013) ودراسة السعود (Al-, 2014)، والاعتراب الاجتماعي مثل دراسة ابو شارية (Abu sharia, 2013) ودراسة سكاندر (Skander, 2016) تم بناء أداتي الدراسة. وقد تكونت أداة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي بصورتها الأولى من (18) فقرة، في حين تكونت أداة الشعور بالاعتراب الاجتماعي من (22) فقرة. وبعد عرض الأداتين على المحكمين تكونت أداة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي بصورتها النهائية من (18) فقرة، أما أداة الشعور بالاعتراب الاجتماعي فتكونت بصورتها النهائية تكونت من (22) فقرة، وقد استخدم تدريج ليكرت الخماسي (موافق بدرجة كبيرة جداً، موافق بدرجة كبيرة، محايد، غير موافق بدرجة كبيرة، غير موافق بدرجة كبيرة جداً) وتم التحقق من صدقهما وثباتهما كما يأتي:

صدق الأداتين

يعرف صدق الأداة بأنه الدرجة التي تقيس بها الأداة ما صممت لأجله، وفي هذه الدراسة، تم تقييم درجة صدق الأداة بعرضها على (10) محكمين من المختصين بموضوع الدراسة من الجامعات الأردنية، وتم الأخذ بأرائهم واقتراحاتهم وتعديلاتهم، إذ تم الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها ما يزيد عن (80%) من المحكمين، وقد تم إعادة صياغة بعض الفقرات، ولم يتم إضافة أو حذف أي فقرة، وبذلك أصبح عدد فقرات أداة استخدام تكنولوجيا التواصل بصورتها النهائية (18) فقرة، أما مقياس الشعور بالاعتراب الاجتماعي فأصبح بصورته النهائية مكون من (22) فقرة.

ثبات أداتي الدراسة:

تم تقييم درجة ثبات الأداة بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، إذ تم تطبيق الأداتين على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغت (28) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية ومن خارج عينة الدراسة ثم تم إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب وتم استخراج معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، والذي بلغ لأداة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي (0.86)، في حين بلغ لأداة الشعور بالاعتراب الاجتماعي (0.88). وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة

تم تنفيذ خطوات الدراسة على النحو الآتي:

1. بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة تم بناء أداتي الدراسة.

- 1- تم أخذ الموافقات الرسمية من الجهات المختصة لتطبيق الدراسة على مجتمع الدراسة.
- 2- ثم بعد ذلك تم التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأداتي الدراسة، ثم تم تطبيق الأداة على عينة الدراسة، وإدخال المعلومات إلى ذاكرة الحاسوب وتمت الإجابة عن أسئلة الدراسة. وقد تم تقدير الدرجات على الفقرات ((موافق بدرجة كبيرة جدا(5)، موافق بدرجة كبيرة (4)، محايد(3)، غير موافق بدرجة كبيرة(2)، غير موافق بدرجة كبيرة جدا(1)) وتم استخدام المعيار الآتي في الحكم على درجة الفقرات:

1. إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أقل من أو يساوي (2.33) تكون درجة الفقرة منخفضة.
2. إذا كان الوسط الحسابي للفقرة محصور بين (2.34-3.67) تكون درجة الفقرة متوسطة.
3. إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أكبر من أو يساوي (3.68) تكون درجة الفقرة مرتفعة.
4. استخراج النتائج ومناقشتها.
5. صياغة التوصيات.

متغيرات الدراسة

المتغير الأول وهو: دوافع استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الاردنية.

المتغير الثاني: درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الاردنية.

المعالجات الإحصائية

1. للإجابة عن سؤال الدراسة الأول والثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2. للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون

عرض النتائج ومناقشتها

خرجت الدراسة بالنتائج الآتية مرتبة حسب الأسئلة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: "ما درجة استخدام طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية لتكنولوجيا التواصل الاجتماعي؟" تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي والجدول (1) يبين النتائج.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لاستجابات أفراد عينة الدراسة

لنفقات استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
11	تشعرتني بالحرية عند التعبير عن آرائي	4.42	0.89	1	مرتفعة
16	تعرفني على اخر الاخبار السياسية والاقتصادية والرياضية	4.24	0.95	2	مرتفعة
15	تساعدني على الهروب من مواجهة الآخرين	4.23	0.93	3	مرتفعة
17	التعرف إلى المستجدات في المجالات العلمية	4.16	1.13	4	مرتفعة
2	تعرفني بثقافات الشعوب الأخرى	4.09	1.03	5	مرتفعة
3	تشعرتني بأنني شخص اجتماعي	4.07	1.08	6	مرتفعة
1	تزيد معرفتي بمختلف القضايا المطروحة	4.05	1.01	7	مرتفعة
5	تزيد من علاقتي الاجتماعية بأهلي	4.03	1.12	8	مرتفعة
9	تجعلني على تواصل مع اصدقائي على الرغم من بعد المسافات بيننا	3.87	1.08	9	مرتفعة
18	التعرف الى التقنيات الحديثة	3.85	1.23	10	مرتفعة
12	تساعدني على قضاء أوقات فراغي	3.72	1.21	11	مرتفعة
14	تقلل من شعوري بالوحدة	3.65	1.20	12	متوسطة
4	تعلمني مهارات جديدة في الحياة	3.63	1.24	13	متوسطة
7	تشعرتني بأنني على اتصال دائم بالآخرين	3.59	1.11	14	متوسطة
6	تخفف من الضغوط الحياتية	3.47	1.17	15	متوسطة
8	عرفتني على اصدقاء من خارج مجتمعي	3.47	1.16	15	متوسطة
10	تسهل على اختيار المجموعات التي اريد بالتواصل معها	3.43	1.22	17	متوسطة
13	تجعلني اشعر بالاسترخاء	2.86	1.34	18	متوسطة
18-1	الدرجة الكلية	3.82	0.66	-	مرتفعة

يبين الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لإستخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي لدى طلبة كلية الاداب في الجامعة الأردنية بلغ (3.82) وبانحراف معياري (0.66) وتعد هذه الدرجة مرتفعة. وقد احتلت الفقرة الحادية عشر والتي تنص على "تشعرتني بالحرية عند التعبير عن آرائي" بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.42) وبانحراف معياري (0.89) وبدرجة مرتفعة، وجاءت في الرتبة الثانية الفقرة السادسة عشرة "تعرفني على اخر الاخبار السياسية والاقتصادية والرياضية" بمتوسط حسابي (4.24) وبانحراف معياري (0.95) وبدرجة مرتفعة. وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة الثالثة

عشرة " تجعلني اشعر بالاسترخاء " بمتوسط حسابي (2.86) وبانحراف معياري (1.34) وبدرجة متوسطة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن تكنولوجيا التواصل الاجتماعي قد أصبحت من متطلبات العصر، إذ أنها تعطي المجال لرسم اجتهادات فكرية وثقافية للأفراد وذلك من خلال انتمائهم لمجموعات (groups) ذات توجهات معينة وترابطهم وجهات نظر اجتماعية وثقافية، كما أنها تعد وسيلة فعالة للحصول على الأخبار المتنوعة من حول العالم في أي وقت وبتكلفة محدودة جداً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السعود (Al-Saud, 2014)، ودراسة محمود وحسن والشافعي (Mohmood, Hasan, Al-Shafei, 2016).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: "ما مستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية؟" تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداة الشعور بالاغتراب الاجتماعي ولفقراتها، والجدول (2) يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدرجة لكل فقرة من فقرات أداة الشعور بالاغتراب الاجتماعي.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدرجة لاستجابة أفراد عينة الدراسة على

أداة الشعور بالاغتراب الاجتماعي

الدرجة	الرتبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	محتوى الفقرة	رقم الفقرة
مرتفعة	1	0.98	4.20	أفضل قضاء وقت فراغي بمفردي	15
مرتفعة	2	1.05	4.12	أفضل الانسحاب على المواجهة مع الآخرين	17
مرتفعة	3	1.12	4.06	أشعر بأنني متعصب الى آرائي وافكاري	18
مرتفعة	4	1.09	4.05	أسعى جاهدا الى تحقيق اهدافي بأية وسيلة	19
مرتفعة	5	1.05	4.02	أشعر بأنني مراقب من الآخرين	13
مرتفعة	6	0.87	4.00	أعتقد أن مقدراتي وامكانياتي تحد من قدرتي على تحقيق طموحاتي	16
مرتفعة	7	0.72	3.98	اشعر بالعجز عن مواكبة متطلبات العصر	20
مرتفعة	8	1.15	3.91	أشعر بالغضب لعدم وجود من يساعدني في المجتمع	21
مرتفعة	9	0.91	3.90	أشعر بأن الصداقة الحقيقية غير موجودة في حياتي	22
مرتفعة	9	1.12	3.73	استخدم مواقع التواصل الاجتماعي التكنولوجية للهروب من الواقع	6
متوسطة	11	1.22	3.43	ليس لدي اي اهتمام للانضمام إلى الأحزاب والمنتديات الثقافية	2
متوسطة	11	1.24	3.40	أشعر بعدم الرغبة في استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي	7
متوسطة	13	1.27	3.38	أعتقد ان التمسك بالقيم الاجتماعية يقلل من مواكبتى لمتطلبات العصر	8
متوسطة	14	0.90	3.31	أشعر بعدم المقدرة على تجاوز مشكلاتي الحياتية	10
متوسطة	15	0.74	3.25	اشعر بعدم المقدرة في الدفاع عما أؤمن به	5
متوسطة	16	0.89	3.16	اشعر بعدم الرغبة بالمشاركة في الأنشطة المجتمعية	1

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
12	أفضل أنماط السلوك التي لا تخضع لعادات المجتمع	3.11	0.96	17	متوسطة
9	أشعر بالوحدة على الرغم من وجودي مع زملائي	3.10	0.87	18	متوسطة
4	رؤيتي لمستقبلي غير واضحة المعالم	3.03	1.32	19	متوسطة
3	أشعر بلامبالاة اتجاه علاقاتي الاجتماعية	3.01	0.73	20	متوسطة
11	تراودني مشاعر الاحباط لدرجة التفكير في العزلة عن المجتمع	2.93	0.88	21	متوسطة
14	أشعر بعدم الاهتمام لما يحدث في المجتمع	2.61	0.76	22	متوسطة
22-1	الدرجة الكلية "للاغتراب الاجتماعي"	3.53	0.65	-	متوسطة

يبين الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لشعور طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية بالاغتراب الاجتماعي بلغ (3.53) وانحراف معياري (0.65) وتعد هذه الدرجة متوسطة، وقد احتلت الفقرة الخامسة عشرة والتي تنص " أفضل قضاء وقت فراغي بمفردي " بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري (0.98) وبدرجة مرتفعة، وجاءت في الرتبة الثانية الفقرة السابعة عشرة " أفضل الانسحاب على المواجهة مع الآخرين " بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (1.05) وبدرجة مرتفعة وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة الرابعة عشرة " أشعر بعدم الاهتمام لما يحدث في المجتمع " بمتوسط حسابي (2.61) وانحراف معياري (0.76) وبدرجة متوسطة.

يتبين من النتائج السابقة أن ظاهرة الاغتراب الاجتماعي بين الطلبة ظاهرة متنامية لوصولها إلى الدرجة المتوسطة وهذا ما يدفعهم إلى تفضيل قضاء أوقات فراغهم بمفردهم والانسحاب من مواجهة الآخرين. ونتيجة لذلك بدأت معالم عدم الاهتمام بقضايا المجتمع من حولهم نتيجة شعورهم بالاغتراب الاجتماعي. وقد تعزى هذه النتيجة إلى ضعف إهتمام المؤسسات الاجتماعية والثقافية بالطلبة وقلة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والعلمية التي تعقدها الجامعات للطلبة لقضاء اوقات الفراغ لديهم واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو شعيرة (Abu sharia,2013) وأختلفت مع نتائج دراسة سكندر (Skander, 2016).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث: "هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين درجة استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي ومستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب في الجامعة الأردنية؟" فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) إذ بلغ (0.52) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وهي علاقة طردية.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن استخدام الطلبة لمواقع تكنولوجيا التواصل الاجتماعي تعزز من رغبة الطلبة لقضاء اوقات فراغهم بمفردهم كما أكدته دراسة محمود وحسن والشافعي (Mohmood, 2016, Hasan, Al-Shafei) الأمر الذي زاد من شعورهم بالاغتراب الاجتماعي

التوصيات:

1. عقد برامج تثقيفية وأرشادية تعزز الدوافع الإيجابية لإستخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي.
2. تفعيل دور الكليات وعمادات شؤون الطلبة في إعداد برامج اجتماعية وترفيهية للحد من شعور الطلبة بالاغتراب الاجتماعي.
3. إجراء دراسة مسحية شاملة لفئة الشباب في الأردن عن متغيري الدراسة. ومقارنتها مع مجتمعات أخرى.

References

- Abu Saileeq,D. and Al-Zboon,M.(2012). Effect of the electronic social media networks on the attitudes of the universities students in Jordan, **Mu'ta for Researches and Studies, Series of Humanitarian and Social Sciences**, 28(7), 323-359
- Abu sharia,Khaled,(2013).Alienation: The social context of the university youths in light of some variables, **Journal of Islamic Sciences for the Educational and Psychological Studies**, 2(12),99-32
- Al-Jahni,A.(2014). Alienation and its relation to achievement motivation for a sample of Saudi students studying in and outside the Kingdom of Saudi Arabia, **Journal of Educational Sciences**, 22(4), 385-431.
- Al-Kandari,Y. and Alfashan, H.(2001), Relationship of using the internet with the social Alienation of Kuwait university students **Journal of Humanitarian, and Social sciences**,17(1), 1-45
- Al-Mansoor, M. (2012).**Effect of social media Networks on the Audiences**, Unpublished master Thesis, The Arab Academy in Denmark.
- Al-Moosawi, H. (1997).The psychological alienation among segments in the Kuwaiti society: An Analytical study, **Journal of the Search Education**, Almenia University.10 (4)
- Al-Saud, N. (2014). Motives for the university youths usage of social media network and achieved desires from them: Field study, on students of King Saud University in the second term of the academic year2014.**Journal of Humanitarian and Social Sciences**, Islamic University of Imam , Mohammad ben Saud, Number.34:201-266

- Al-Shehri, A. F. (2008). Social Networks are no longer to the adolescents, **Journal of Al-Riyad**, and Num14776
- Boyd, D. M. and Ellison N. B., (2007) Social network sites: Definition, history and scholarship, **Journal of Computer-Mediated Communication. International Communication Association**, 13(1), October 2007,p 211.
- Doering, N. (1996). Are computer network leading to loneliness, **Technische V Berlin**, Inst Fuer Psychologic Germany Gruppen Dynuamik, 27, (3).
- From,I.(1990).**The healthy society**, Translated by Mahmoud, Mahmood, Cairo, The Anglo Egyptian Library.
- Haigh, P. (2010). **social networking websites :Their benefits and risks**. Optimus education . London ,United Kingdom.
- Hanafi ,A.(1992). **Encyclopedia of the psychological mediane**, 1st ed.vol.1.Cairo, Madbooli Library.
- Helton, B.(2011). **The effects of facebook habits on academic success. research finds**. <http://www.lagrange.edu/academics/citations/2011/index.html>. accessed: 5/8/2018.
- Hurt, M. (2011). **A study on the motives of high school and undergraduate college students for using the social network site Facebook**. Unpublished Doctoral Dissertation. Liberty University, Virginia, United States.
- Marcuse, Herbert, (1988). One Doctoral Dissertation, translated by George Tarabichi, Beirut: House of Arts, p. 246
- Mohmood, A. Hasan, A. and Al-Shafei,A.(2016). Precatory stage students of usage of social media sites, and its relationship with their school and family alienation: Afield study. **Journal of childhood studies**, 19 (73).p.175-188.
- Nomar, M. (2012). **Using the social networks sites and its effect in the social relationships; Study of a sample of users of the Facebook in Algeria**, Unpublished Master thesis, Al-Haj Lakhdar University. Patna-Algeria.
- Skander, S.(2016). Alienation and its relationship with the national identity of the university students. **Journal of Faculty of Education**, Al-Mostansirya university,(2):456-518
- Zaher,Radia(2003).Effect of using social media sites in the Arab world. **Journal of Education**, (15), Al-Ahliya Amman University, Amman – Jordan.